مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية في الجزائر – دراسة ميدانية –

The Contribution of Digital Transformation to Improving the Quality of Tax Declarations in Algeria - A Field Study -

محمد زرقون[1]، رشيد جريبة[2*]، نذير أولاد سالم[3]

[1] مخبر التطبيقات الكمية في العلوم الاقتصادية والمالية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر) (Zergoune.me@univ-ouargla.dz)

[2] مخبر التطبيقات الكمية في العلوم الاقتصادية والمالية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر) (Djeriba.rachid@univ-ouargla.dz)

[3] معهد العلوم الإقتصادية، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر) (Ouladsalemnadir@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/04/13؛ **تاريخ القبول**: 2025/05/13؛ **تاريخ النشر**: 2025/06/01

ملخص : هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية التحول الرقمي في الإدارة الجبائية كونه يمثل خطوة حاسمة نحو تحقيق الكفاءة والشفافية في تقديم الخدمات كما أنه يعمل على إلى إنشاء هياكل إدارية جديدة مزودة بتكنولوجيات متقدمة لتحسين نوعية الخدمة للمكلفين، وكذا تجميع المصالح في مراكز ضريبية موحدة يسهل التصريح والدفع وتقديم الطعون، مما يبسط ويسرع المعاملات الجبائية.

وبالاعتماد على الدراسة الميدانية التي شملت عينة من موظفي الإدارة الجبائية، المكلفين بالضريبة والمحاسبين. فقد توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي يسهم في تعزيز الكفاءة والشفافية، ويضمن تقديم خدمات سريعة وآمنة، مما يعزز الثقة بين المواطنين والإدارة ويحقق أهداف تحديث الإدارة الجبائية.

الكلمات مفتاحية: تحول رقمي؛ رقمنة ضريبة؛ إدارة جبائية، تصريحات جبائية.

تصنيف JEL : M40؛M41؛ G21.

Abstract: The study aimed to highlight the importance of digital transformation in tax administration, as it represents a crucial step toward achieving efficiency and transparency in service delivery. It also aims to establish new administrative structures equipped with advanced technologies to improve the quality of service for taxpayers. It also consolidates services into unified tax centers that facilitate declarations, payments, and appeals, simplifying and speeding up tax transactions. Based on a field study that included a sample of tax administration employees, taxpayers, and accountants, the study concluded that digital transformation contributes to enhancing efficiency and transparency, ensuring the provision of prompt and secure services, enhancing trust between citizens and the administration, and achieving the goals of modernizing tax administration.

Keywords: Digital Transformation; Tax Digitisation; Tax Administration; Tax Declarations.

Jel Classification Codes : M40; M41; G21.

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

مع التقدم السريع في التقنيات الرقمية، برز مصطلح التحول الرقمي كمفهوم رئيسي يعكس استجابة المؤسسات في قطاع الأعمال للتغيرات البيئية بهدف الحفاظ على تنافسيتها واستمراريتها، بالنسبة للمؤسسات العامة التي يعتمد عليها المواطنون يصبح التحول الرقمي ضروري لتحسين جودة الخدمات العامة وتحقيق التنمية المستدامة ضمن إطار الاقتصاد الرقمي للدولة، وتبدأ هذه العملية بوضع استراتيجية شاملة تحدد خارطة الطريق للتحول الرقمي مما يساهم في تحسين الأداء و الكفاءة و تعزيز الابتكار في المؤسسات.

تحاول الجزائر مواكبة التحول الرقمي في العالم بإرادة سياسية جادة وقوية، وذلك بوضع استراتيجيات وطنية للرقمنة أهم القطاعات في البلاد التي من أهمها قطاع المالية والذي تعد الإدارة الجبائية أهم أدواته بهدف التحكم في موارد الدولة من الإيرادات الجبائية وضبط تقديرها و تحصيلها لمحاولة تحسين تسيير جباية الدولة والقضاء على التهرب الضريبي.

I-1 إشكالية الدراسة: ما مدي مساهمة رقمنة الإدارة الجبائية في تحسين جودة التصريحات الجبائية ؟

من أجل معالجة الإشكالية الرئيسية للمشكلة، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف يؤثر التحول الرقمي في الممارسات المحاسبية والجبائية؟
2. ما هي العوامل التي تؤثر في جودة التصريحات الضريبية؟
3. كيف يسهم التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية؟

I-2 فرضيات الدراسة: للإجابة على الإشكالية الرئيسية، نقترح الفرضيات التالية كأجوبة للتساؤلات الفرعية:

- يطور التحول الرقمي في الممارسات المحاسبية والجبائية؛
- يساهم التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية؛
- لنظام التحول الرقمي دور فعال في تحسين جودة التصريحات الضريبية.

I-3 أهداف الدراسة: تتمثل في:

- الإلمام بمفاهيم التحول الرقمي ودوره في تحسين جودة التصريحات الضريبية؛.
- إبراز تأثير التحول الرقمي على التصريحات الضريبية؛
- التأكد من وجود علاقة إحصائية ذات دلالة بين التحول الرقمي وتحسين جودة التصريحات الضريبية.

I-4 الدراسات السابقة:

➢ **الدراسة الأولى:** قناص علي، زين يوسف، التصريحات الجبائية الإلكترونية وأثرها في زيادة الحصيلة الجبائية في ظل عصرنة الإدارة الجبائية (دراسة حالة مكلفين بالضريبة التابعين لمجال إختصاص كبريات المؤسسات.

جاءت هذه الدراسة لتوضيح كيفية مساهمة التصريح الإلكتروني للضرائب في زيادة وتحسين تحصيل الجبائي، من خلال مواصلة الدولة لعملية تحديث الإدارة الجبائية عبر رقمنتها. وبناءً على ذلك، قدمت الدراسة نظرة شاملة على مفاهيم التصريح الضريبي الإلكتروني، وإدخال النظام الضريبي الإلكتروني، ومدى انعكاسه على عملية تحصيل الضرائب، بالاعتماد على مجموعة من الآراء والتطلعات التي تم جمعها من خلال الاستبيان. ومن خلال تحليل النتائج، تبيّن أن التصريحات الضريبية الإلكترونية تلعب دورًا إيجابيًا في تحسين معدل التحصيل الضريبي، على الرغم من بعض الصعوبات.

➢ **الدراسة الثانية:** فهيمة بلول، الإدارة الإلكترونية ودورها في تفعيل الأداء الضريبي جبايتك ومساهمتك نموذجا.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تقديم الخدمة العمومية إلكترونيًا في المجال الضريبي، ومدى قدرة هذه الآلية على تحقيق فعالية الأداء الضريبي، ومن خلال المحاور التي تناولتها الدراسة، تبين أن التحول نحو المعاملات الإلكترونية للخدمات التي تقدمها الإدارة الضريبية قد أسفر عن نوع من التحسن والمرونة أثناء تقديم الخدمة العمومية، خصوصًا من خلال إنشاء منصة للتصريح الضريبي والدفع باستعمال وسائل الدفع الإلكترونية ومع ذلك، توجد العديد من النقائص التي تقلل من فعالية المعاملات الإلكترونية في المجال الضريبي

➢ **الدراسة الثالثة:**

➢ Mustapha IDDIR, Mohamed ZERGOUNE, **Impact de la Modernisation de l'administration Fiscale sur l'efficacité de l'administration Fiscale et la Conformité Fiscale des Contribuables en Algérie**.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر تحديث الإدارة الضريبية على كفاءة الإدارة الضريبية ومستوى التزام المكلفين بالضرائب في الجزائر، ولتقييم هذا الأثر، تم استخدام بيانات إحصائية تعكس نشاط مصالح المديرية العامة للضرائب، مثل الإيرادات الضريبية، التكلفة الإدارية

الإجمالية، عدد ملفات التقاضي المتعلقة بالتهرب الضريبي، مبالغ التحصيل بعد المراقبة الجبائية، وعدد المخالفين المسجلين في السجل الوطني للمخالفين.

ومن خلال تطور هذه البيانات الإحصائية خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى 2018، خلصت الدراسة إلى أن تحديث الإدارة الضريبية قد ساهم في تحسين كفاءتها، غير أن هناك جهودًا إضافية ينبغي بذلها لتعزيز هذا التحسن ومن جهة أخرى، لم يؤد برنامج التحديث إلى تحسين التزام المكلفين بالضرائب في الجزائر.

I-5 التحول الرقمي في الإدارة الجبائية:

I-5-1 النظام المعلوماتي الضريبي: يعتبر نظام المعلومات الضريبي من العوامل الأساسية في الإدارة الجبائية، نظرا للدور الحيوي الذي يؤديه في معالجة البيانات والمعلومات الضريبية. تشكل هذه المعلومات موردا مهما وأداة فعالة تساعد الإدارة الضريبية في تحقيق أهدافها. فالدعم المعلوماتي يعد أساسياً لنجاح الإدارة الضريبية، كما يسهم في تجميع البيانات من مصادر داخلية في المديرية العامة للضرائب وخارجها، ثم معالجتها وتحويلها إلى معلومات قيمة تُستخدم في تحديد دخول المكلفين الخاضعة للضريبة، مما يساعد في تحديد قيمة المستحقات الضريبية. وهناك العديد من التعاريف المختلفة لنظام المعلومات الضريبي. (شاكر، و عبيد خيون، صفحة 207)

I-5-1-1 تعريف نظام المعلومات الضريبي: يعرف نظام المعلومات الضريبي كأحد مكونات التنظيم الضريبي الذي يختص بجمع البيانات الضريبية، تبويبها، معالجتها، وتحليلها، ثم توصيلها للأطراف الداخلية والخارجية لاتخاذ القرارات. وهو يشمل مجموعة من العمليات التي تقوم بها الإدارة الضريبية لتحويل البيانات إلى معلومات ضريبية بعد جمعها وتصنيفها وتخزينها، مما يساعد في صياغة موقف ضريبي للمكلف.

I-5-1-2 إدخال تكنولوجيا المعلومات في الإدارة الجبائية الجزائرية: في إطار برنامج العصرنة، يعتبر النظام المعلوماتي من أبرز مشاريع الإدارة الجبائية، حيث يهدف إلى تأسيس إدارة إلكترونية تستخدم التكنولوجيات الحديثة في الإعلام والاتصال لتقريب الإدارة من المواطنين وتحسين جمع المعلومات الضريبية وتبادلها.

يهدف نظام المعلومات إلى:

- توفير معلومات إلكترونية مهيكلة؛
- تحسين الوصول إلى البيانات والمعلومات؛
- تسهيل البحث في إطار تعاوني؛
- إدارة دورة حياة المعلومات (حفظها، تبادلها، إرسالها)؛
- حماية الملكية اللامادية وتجنب التسربات المحتملة.

I-5-1-3 تأمين المحتوى: يركز النظام على:

- حماية الهوية والمعطيات باستخدام أساليب مصادق عليها؛
- تسيير المعارف وتوضيح المسؤوليات؛
- تعزيز تأمين المعلومات.

I-5-1-4 التحديات والأهداف الاستراتيجية: من التحديات الرئيسية تحقيق استمرارية تشغيل النظام في جميع الظروف. وفي فعاليات الملتقى حول "نحو إدارة إلكترونية"، أكد المدير العام للضرائب على أهمية تكنولوجيا المعلومات في تحسين الإدارة الجبائية. الأهداف الاستراتيجية التي تم تحديدها تشمل:

- دعم المديرية العامة للضرائب في إتمام مهامها؛
- ضمان حماية المعطيات عبر تكنولوجيا الاتصالات؛
- تقديم تطبيقات سهلة الاستخدام؛
- ضمان وجود معطيات صحيحة للمستخدمين المؤهلين؛
- توفير تكوين في تكنولوجيا المعلومات للمستخدمين؛
- تبسيط الإجراءات للمكلفين بالضريبة؛
- تحسين الأداء عبر التدقيق المستمر.(رسالة المديرية العامة للضرائب، 2014)

I-5-2 أنظمة المعلومات في الإدارة الجبائية:

I-5-2-1 الموقع الالكتروني للمديرية العامة للضرائب (https://www.mfdgi.gov.dz/index.php): يعد الموقع أداة أساسية للإعلام والتواصل. تأسس الموقع في عام 2001، وتم تحديثه عدة مرات ليواكب احتياجات الأطراف المعنية. وفي عام 2024، شهد

الموقع تحديثًا شاملًا يعكس تطورًا عصريًا بهدف توسيع الخدمات وتعزيز الثقافة الضريبية، بالإضافة إلى تلبية متطلبات عصرنة الإدارة الضريبية. الموقع يُعتبر بوابة رئيسية للإدارة الإلكترونية في المجال الضريبي، حيث يقدم مجموعة من الخدمات للمكلفين مثل نشر الأخبار والإعلانات الضريبية، عرض التشريعات الضريبية، تحميل النماذج الضريبية القابلة للتعبئة، التواصل مع الإدارة عبر الوسائط الإلكترونية، إضافة إلى إمكانية التصريح والدفع الإلكتروني (بن يدير، ايدير، و زرقون، 2022، الصفحات 117-130)

I-5-2-2 نظام المعلومات جبايتك: تعد بوابة **"جباية'تيك"** تجربة جديدة في الإجراءات عن بعد، الهدف منها تسهيل الإجراءات الإدارية وتبسيط القيام بالالتزامات الجبائية للمكلفين بالضريبة من خلال السماح لهم بالتصريح ودفع الضرائب عبر شبكة الإنترنت ، ويعتبر مصطلح **"جباية'تيك"** لفظ يدل على كلمة **"جباية"** في اللغة العربية ويشير مختصر **"تيك"** إلى مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصال .

تقدم بوابة **"جباية'تيك"** عروض خدمات عبر الإنترنت للمكلفين بالضريبة التابعين لمديرية كبريات المؤسسات ولمراكز الضرائب ولمراكز الضرائب الجوارية، ويخضع اللجوء إلى هذه الصيغة من التصريح بالضرائب إلى الانخراط الطوعي المسبق.

بالنسبة للمكلفين بالضريبة التابعين لمديرية كبريات المؤسسات يتم الدفع بنظام الإقتطاع البنكي المباشر، أما في ما يخص المكلفون التابعون لمراكز الضرائب و المراكز الجوارية للضرائب يتم الدفع بصفة كلاسيكية أو التقليدية.

I-5-2-3 نظام المعلومات مساهمتك: هو فضاء مخصص للمكلفين بالضريبة التابعون للمديريات الولائية للضرائب التي تتوفر بها البوابة الرقمية للتصريح والدفع **"moussahamatic** "عبر الإنترنت التي يمكن القيام بالتصريحات ج50 و ج12 و ج12 مكرر ورسم التوطين بواسطة بطاقة الدفع البنكية ما بين البنوك **CIB** بحيث تم تثبيت الحد الأقصى لبطاقة الدفع بمبلغ عشرين مليون دينار جزائري والبطاقة الذهبية كذلك تم تثبيت الحد الأقصى بمبلغ مليون دينار جزائري ، وخدمة التحويل الإلكتروني **e-banking** خاصة بزبائن البنك الوطني الجزائري.

وتتلخص أهداف نظام جبايتك أو مساهمتك في:

– نظام جبايتك ومساهمتك يجعل من السهل على المكلفين تقديم تصريحات ضريبية دقيقة وفي الوقت المناسب، مما يزيد من مستوى الامتثال الضريبي؛

– يقلل نظام جبايتك و مساهمتك من الأعباء البيروقراطية على المكلفين من خلال تيسير الإجراءات وتبسيط عمليات تقديم التصريحات والدفع؛

– يزود النظام الضريبي ببيانات دقيقة ومحدثة حول العائدات الضريبية ويزيد من مستوى الشفافية والمراقبة.

– يساعد نظام جبايتك و مساهمتك في تحسين جودة البيانات الضريبية المتاحة للإدارة الجبائية، مما يزيد من دقة عمليات تقدير الضرائب وتنبؤ العائدات؛

– يجعل النظام من السهل على موظفي الإدارة الجبائية إدارة ومراقبة البيانات الضريبية بفعالية أكبر؛

– من خلال توفير بيانات دقيقة ومعلومات تحليلية، يمكن للنظام أن يساعد في مكافحة التهرب الضريبي وزيادة تحصيل الضرائب.

إجمالاً، نظام جبايتك و مساهمتك يهدف إلى تحسين تفاعل المكلفين بالضريبة مع النظام الجبائي الجزائري وتسهيل الالتزام أو الإمتثال الضريبي، مما يسهم في تعزيز كفاءة وفعالية الإدارة الجبائية الجزائرية وزيادة الإيرادات الضريبية.

I-5-3 انعكاس الرقمنة على أداء الإدارة الجبائية:

ترتب عن التغيرات الشاملة والسريعة الناتجة عن التقدم التكنولوجي في مجال الإدارة الإلكترونية أو ما يعرف برقمنة الإدارة، وقد نتج عن تطبيق الإدارة الإلكترونية في الميدان الجبائي مجموعة من التغيرات انعكست على أداء الإدارة الجبائية في عدة جوانب:

I-5-3-1 الرقمنة والتصريح الإلكتروني: يمكن من خلال الرقمنة تقديم شكل الكتروني لتقديم الاقرار، ولتقديم البيانات الأخرى عن الدخل أو المرتبات والمراكز المالية سنويا أو دوري، حيث يزيد نظام الاقرار الإلكتروني من تدفق وجودة المعلومات إلى الإدارة الضريبية لتمكينها من انجاز على نحو أسرع وأكثر دقة، كما يقلل الاقرار الإلكتروني من معدل الأخطاء التي يقع فيها الممول عند اعداده التقرير اليدوي، مما يجنبه الكثير من الجزاءات والعقوبات، فضال عن أنه يحقق الملاءة واليقين، لكونه يوفر للممول فرصة تقديمه في الوقت الذي يناسبه، وتيقنه من وصوله للإدارة من خلال وصول رسالة التأكيد منها إليه وبأقل تكلفة، ويمنح هذا النظام فرصة للإدارة الضريبية في أن تنتهي من فحص هذا القرار في وقت أقصر، وأن يعلم الممول مبكرا بمدى قبول الإدارة الضريبية لهذا الاقرار فضال عما يتمتع به الاقرار الضريبي من ميزة تقديمه في أي وقت ومن أي مكان عبر الأنترنت .(رمضان، 2020، صفحة 130)

وفي هذا الصدد أطلقت الإدارة الجبائية الجزائرية نظم التصريح الإلكتروني .ويعرف التصريح الجبائي الإلكتروني على أنه تطبيق تضعه الإدارة الجبائية تحت تصرف مكلفيها، بحيث يقوم هذا الأخير بتحميل الملفات الخاصة به واستعراضها وتعبئتها، حيث يقوم المكلف بتتبع ملفه بالقبول أو الرفض من قبل الإدارة الجبائية سواء عن طريق شاشة التنبيهات أو بحساب المكلف أو البريد الإلكتروني، كما يعرف على أنه: السماح للمكلف بالضريبة بالتصريح عن الضرائب الخاضع لها بما فيها الملفات أو البيانات باستخدام وسائل تكنولوجية لنقلها إلى الإدارة الضريبية بطريقة عصرية باستعمال الأنترنت.(محتال و بسباس، 2020، صفحة 13)

I-5-3-2 الرقمنة والتحصيل الضريبي: تساعد رقمنة الإدارة الجبائية على تحسين التحصيل الضريبي، حيث تسمح لإدارة الضرائب بمعالجة المزيد من المعلومات حول مختلف النتائج الاقتصادية لدافعي الضرائب وذلك من خلال تبنيها لنظم الدفع الإلكتروني والنظم الإلكترونية التي تساهم بدورها في زيادة الحصيلة الضريبية .كما تتمثل أهم مكتسبات رقمنة التحصيل الضريبي في اختصار الوقت والجهد على كل من دافعي الضرائب والإدارة الضريبية وحصر الاقتصاد غير الرسمي وضمه للاقتصاد الرسمي وحصر التعاملات المالية بين الشركات وبعضها إضافة إلى زيادة إيرادات الدولة بتحصيل مستحقاتها الضريبية .كما تعتمد أغلبية الدول على الطرق والتقنيات الحديثة في تحصيل الإيرادات الضريبية بهدف تبسيط إجراءات تقديم الإقرارات الضريبية للمكلفين في الموعد المحدد لها، وتسديد مبالغ الضريبة من قبلهم، وأهم المزايا التي يتمتع بها السداد عبر الأنترنت ما يلي:

- تعتمد العمليات التجارية العادية في إنشائها وتداولها؛
- تأمين المبالغ النقدية من الضياع والسرقة؛
- القدرة على المرور والتنقل بين الحدود بسرعة وشفافية عبر الأنترنت ألنها ال تعود لدولة محددة وإنما يتم استخدام العملة بحسب الدولة التي يتم السداد بها؛
- تقليل التعامل الشخصي بين المكلفين والدوائر الضريبية الذي عادة ما يولد نوعين من التصرف وهما الحياد إلى جانب المكلف والخضوع إلى الأهواء الشخصية، واتخاذ الموقف العدائي مع المكلف الذي ينتج عنه التباعد والجفاء بين طرفي العملية؛
- تحقيق حالة الاتصال الدائم مع المكلفين، مع القدرة على تأمين كافة الاحتياجات الاستعلامية والخدمية للمكلف؛
- توفير المزيد من المعلومات في الوقت المناسب للمراكز النقدية للحكومات وبالتالي تعزيز وظائف إدارة النقد، كما تضمن أفضل تسوية بين المعاملات المالية مثل التحويلات والتسجيل المقابل في الحسابات المصرفية ذات الصلة غير المباشرة؛.

كما توفر رقمنة المدفوعات دعم البنية التحتية المالية للمعاملات الخاصة التي تقلل من استخدام السيولة النقدية، وهذا يمكن من تقليل حجم اقتصاديات الظل بالتالي يمكن أن يساعد ذلك على معالجة التسرب في ميزان المدفوعات للمعاملات وبالتالي إغلاق وسيلة أخرى للتهرب الضريبي. (شاكر، صفحة 211)

I-5-3-3 الرقمنة والتهرب الضريبي: يظهر التحليل الاقتصادي لظاهرة التهرب الضريبي أنه رغم التزام الممولين بتقديم إقرارات ضريبية دقيقة وصحيحة، فإن البعض منهم يسعى لإخفاء جزء من دخله بهدف التهرب من دفع بعض أو كل الضريبة. يعتمد هؤلاء الممولون على ضعف قدرة الإدارة الضريبية في الوصول إلى جميع المعلومات المتعلقة بدخولهم، مما يزيد من احتمالية عدم اكتشاف الجزء المخفي. لكن مع التقدم الرقمي، أصبح لدى الإدارة الضريبية أدوات أكثر فعالية للكشف عن التهرب من خلال تتبع المعلومات وتحليلها بسرعة ودقة، مما يجعل الممولين يفكرون مرتين قبل محاولة إخفاء دخلهم. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الرقمنة في تعزيز دور المؤسسات المالية كطرف ثالث، حيث تقوم بتوثيق المعاملات التي يتم إجراؤها، مما يسهل عملية التحقق من صحة التصريحات الضريبية.

كما تسهم الرقمنة في تعزيز الشفافية وتحفيز المبادرة، مما يسهل استقطاب الأموال المفقودة أو التي يرفض أصحابها دفع مستحقات الدولة. من خلال اعتماد الإدارة الإلكترونية والرقمنة، يمكن تحسين التحصيل الضريبي عبر الشفافية في التعامل مع المستثمرين، وتسهيل التصريح بالأرباح والممتلكات. الرقمنة تساهم أيضًا في زيادة كفاءة النظام الضريبي وتقليل التكلفة، مما يساعد الحكومة على تحصيل الإيرادات بأقل تكلفة ويحد من التهرب الضريبي.

كما تساهم الرقمنة في تحسين بيئة الأعمال وتبسيط الخدمات الضريبية، كونها جزءا من الجهود الحكومية لتحقيق الحوكمة الرقمية. باستخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، يمكن تسريع فحص البيانات وتحديد العمليات المشبوهة، مما يعزز العدالة ويضمن التعامل مع جميع المكلفين بشكل موضوعي، بفضل تقاطع البيانات من مصادر متعددة مثل الجمارك، البنوك، وهيئات الضمان الاجتماعي.(رمضان، 2020، الصفحات 172-173)

II – الطريقة والأدوات:

بعد التطرق إلى أهم المفاهيم في الجانب النظري سنحاول في هذا الجانب إسقاط ما تم دراسته على مجموعة من موظفي الضرائب والمكلفين بالضريبة والمحاسبين ، وذلك للتأكد من صحة الفرضيات المطروحة فيما يخص موضوع الدراسة، وذلك من خلال التطرق للعناصر التالية:

II–1 عينة الدراسة: بلغ إجمالي عينة الدراسة 54 فردًا، منهم موظفون في مديريات الضرائب ومكلفون بالضرائب ومحاسبين.

II–2 اختبار أداة الدراسة: تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة محاور كالتالي:

- المحور الأول: التحول الرقمي والممارسات المحاسبية والجبائية؛
- **المحور الثاني:** جودة التصريحات الضريبية؛
- **المحور الثالث:** مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية.

وقد تم إعداد الاستبيان وفق مقياس ليكارت الثلاثي وللتأكد من ثبات أداة الدراسة قمنا بحساب معامل ألفا كرونباخ Alpha) (Cronbachكما يوضح الجدول أدناه :

الجدول رقم (01): معامل الثبات Alpha Cronbach

أفراد العينة	54
عدد الاسئلة	21
قيمة معامل الثبات الفا كرومباخ	0.711

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على إجابات أفراد عينة الدراسة ومخرجات برنامج SPSS

يظهر من الجدول أعلاه أن معامل الثبات Alpha Cronbach لكل المحاور هو 0.711 مما يدل على درجة ثبات جيدة ومنه يمكن الاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة.

II–3 دراسة خصائص أفراد عينة الدراسة:

1) الجنس:

الجدول رقم (02): عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	42	%78.8
أنثى	12	%22.2
المجموع	**54**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 78.80% من أفراد العينة رجال.

2) المؤهل العلمي:

الجدول رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
تقني	6	%11.1
تقني سامي	11	%20.4
ليسانس	23	%42.6
ماستر	13	%24.1
أخرى	1	%1.9
المجموع	**54**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 42.6%من أفراد العينة يحملون شهادة ليسانس، يليها في التكرار حاملو شهادة الماستر بنسبة24.1% ، ثم نسبة 20.4%لحاملي شهادة التقني سامي ثم 11.1% لشهادة التقني و1.9 % الأخري وهي الفئة الأقل تكرارا وهذا طبيعي. هذه النتائج تنعكس إيجابا على صدقية الدراسة ويزيد في ثرائها الأكاديمي والمهني.

3) السن:

الجدول رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب السن

العمر	التكرار	النسبة المئوية
اقل من30 سنة	08	%14.8
من 30 الى 40 سنة	25	%46.3
من 40 إلى 50 سنة	13	%24.1
من50 الى60 سنة	6	%1.11
اكبر من 60 سنة	2	%3.7
المجموع	**54**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

4) الوظيفة:

الجدول رقم (05): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
موظف إدارة الضرائب	11	%20.4
مكلف بالضريبة	31	%57.4
محاسب	12	%22.2
المجموع	**54**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المكلفين بالضريبة هي النسبة الأكبر من المستجوبين حيث بلغت معدل 57.4% من مجموع أفراد العينة، وبلغت نسبة فئة المحاسبين مقدار 22.2%، بينما بلغت نسبة فئة موظفي إدارة الضرائب نسبية 20.4% وهذه النسب جيدة جدا لأخذ آراء مختلفة عن الإشكالية المدروسة ولتمكنهم في مجال التصريحات الضريبية

5) الخبرة الوظيفية:

الجدول رقم (06): توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة الوظيفية

الخبرة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 5 سنوات	10	%18.5
من 5 الى 15 سنوات	25	%46.3
اكثر من 15 سنوات	19	%35.2
المجموع	**54**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة الأكثر تكرارا هي التي بلغت سنوات خبرتها بين اكثر من 5 سنوات و15 سنة بنسبة.46.3%، أما الفئة الأقل تكرارا فهي التي بلغت سنوات الخبرة لديها أقل من 5 سنوات بلغت18.5%، أخيرا نجد الفئة التي لها خبرة مهنية بأكثر من 15 سنة بنسبة 35.2%. وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة لديهم خبرة مهنية جيدة به في ممارسة المهنة.

III – النتائج ومناقشتها:

III–1 تحليل اتجاهات الأفراد:

III–1–1 اتجاه الأفراد حول فقرات المحور الأول:

الجدول رقم (07): نتائج اراء افراد العينة حول التحول الرقمي والممارسات المحاسبية والجبائية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	يساهم تطبيق التحول الرقمي في تسهيل الوصول إلى البيانات والمعلومات المحاسبية، مما يعزز القدرة على اتخاذ القرارات بشكل أكثر فعالية	2.69	0.639	5	مرتفع
2	معلومات التقارير المالية تتميز بالسهولة والفهم والخلو من التعقيد في ظل التحول الرقمي	2.76	0.547	3	مرتفع
3	يتيح التحول الرقمي إمكانية التحقق بسهولة من المعلومات المحاسبية المنشورة في التقارير المالية للمؤسسة، مما يعزز الشفافية والدقة.	2.59	0.765	7	مرتفع
4	يعكس التحول الرقمي المعلومات المحاسبية المنشورة في التقارير المالية بدقة وشفافية، مما يضمن صدقها وأمانتها.	2.74	0.556	4	مرتفع
5	ساهم تطبيق التحول الرقمي في الإدارة الضريبية في تقليص فرص التهرب الضريبي من خلال تحسين دقة المتابعة والمراجعة وتسهيل عمليات التحقق.	2.78	0.538	2	مرتفع
6	مكن التحول الرقمي من تعزيز كفاءة الموظفين في العمليات المحاسبية والجبائية من خلال تسهيل الإجراءات وتوفير أدوات مبتكرة تساهم في تسريع العمل وتقليل الأخطاء.	2.69	0.639	6	مرتفع
7	توفر الإدارة الضريبية مجموعة من الوسائل المتطورة التي تسهم في تقديم الخدمات الرقمية بكفاءة، مما يسهل على المواطنين والمكلفين أداء الإجراءات الضريبية بشكل أسرع وأكثر دقة	2.80	0.528	1	مرتفع
	المتوسط العام للمحور الأول	**2.7214**	**0.6017**	--	**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

أ. التحليل: يشير الجدول اعلاه إلى أن المتوسطات الحسابية للمحور الأول الموسوم بالتحول الرقمي و الممارسات المحاسبية و الجبائية تراوحت بين 2.59-2.80 بانحرافات معيارية تراوحت بين 0.528-0.765يعني هذا أن الاتجاه العام لآراء أفراد العينة اتجهت نحو الموافقة على أن الممارسات المحاسبية و الجبائية تتأثر ايجابا بالتحول الرقمي . تأتي في مقدمة الفقرات المتجهة نحو الموافقة المرتفعة الفقرة السابعة ثم ترتيب الفقرات كما هو موضح في الجدول.

بالإضافة إلى ذلك يتبين لنا من الجدول نفسه الموافقة المرتفعة لعينة الدراسة على توفر الادارة الضريبية لمختلف الوسائل التي تساعد في تقديم الخدمات الرقمية ، إذ بلغ المتوسط العام للمحور 2.7214 بانحراف معياري عام أقل من الواحد بقيمة بلغت 0.6017، مما يعني عدم وجود تشتت كبير بين الفقرات، وهذا يدل على درجة التجانس الكبير بين فقرات المحور الأول.

ب التفسير: من خلال التحليل السابق، يتضح أن المؤسسات تعتمد بشكل كبير في تنفيذ مهامها المالية والمحاسبية على التحول الرقمي، من خلال استخدام البرمجيات والتطبيقات والأجهزة، بالإضافة إلى تحديثها بشكل دوري. وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي أصبحت توليها المؤسسات للتحول الرقمي، نظرًا لقيمته الكبيرة في تسهيل وتسريع المهام المالية والمحاسبية وتقليل الأخطاء الناتجة عن الأنشطة اليدوية.

من جهة أخرى، نلاحظ أن المؤسسات تمتلك كوادر متمكنة في مجال التحول الرقمي للمعلومات المحاسبية، ولكنها لا تزال بحاجة إلى تأهيل إضافي. كما يظهر التحليل وجود نقص نسبي في التنسيق بين الأقسام المختلفة بخصوص تكامل البرمجيات والتطبيقات، وهو ما قد يعود إلى عدم تثبيت أو تحديث الشبكات الداخلية. وبناءً على هذه النتائج، تم قبول الفرضية الأولى.

III-1-2 اتجاه الأفراد حول فقرات المحور الثاني:

الجدول رقم (08): نتائج اراء افراد العينة حول جودة التصريحات الضريبية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تتعلق جودة التصريحات الجبائية بقدرة النظام على اكتشاف الأخطاء والانحرافات الجوهرية التي قد تحدث فيها، مما يساهم في تحسين دقة وموثوقية البيانات المقدمة.	2.74	0.547	3	مرتفع
2	تقاس جودة التصريح الجبائي بمدى دقته في التعبير عن الوضع المالي للمؤسسة، مثل رقم الأعمال والأرباح، وذلك لضمان تمثيل حقيقي وواضح للواقع المالي للمؤسسة	2.57	0.742	7	مرتفع
3	تساهم جودة التصريحات الجبائية في تقديم صورة إيجابية عن المؤسسة لدى الإدارة الجبائية، مما يعزز الثقة ويسهل التفاعل مع الجهات المعنية..	2.74	0.589	4	مرتفع
4	لضمان حصول التصريح الجبائي على جودة عالية، يجب أن يتضمن معلومات تتوافق مع المواصفات والمعايير التي تحددها الإدارة الضريبية ضمن شروط إعداد التصريح، مما يضمن دقته وموثوقيته.	2.76	0.589	2	مرتفع
5	هناك من يعتقد أن الثغرات الموجودة في القانون الضريبي تؤثر سلبًا على تصريحات المكلفين، حيث قد تتيح هذه الثغرات الفرصة للتلاعب أو تقديم معلومات غير دقيقة، مما يضعف	2.70	0.662	5	مرتفع

	نزاهة النظام الضريبي				
6	توجد علاقة طردية بين جودة التصريحات الجبائية والإفصاح عن المعلومات المحاسبية، حيث كلما زادت دقة وشفافية المعلومات المحاسبية، ارتفعت جودة التصريحات الجبائية، مما يسهم في تحسين مصداقية النظام الضريبي.	2.78	0.538	1	مرتفع
7	جودة التصريح الجبائي تعكس علاقة التسيير السليم للمؤسسة جودة التصريح الجبائي تعكس التسيير السليم للمؤسسة، حيث يعكس التصريح الدقيق والموثوق مدى التزام المؤسسة بالقوانين واللوائح الضريبية، مما يشير إلى إدارة مالية شفافة ومسؤولة	2.70	0.662	6	مرتفع
	المتوسط العام للمحور الثاني	**2.713**	**0.6184**	--	**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

أ. **التحليل**: يشير الجدول أعلاه إلى أن المتوسطات الحسابية للمحور الثاني الموسوم بجودة التصريحات الضريبية، تراوحت بين 2.57-2.78 بانحرافات معيارية تراوحت بين 0.538- 0.742 يعني هذا أن الاتجاه العام لآراء أفراد العينة اتجهت نحو الموافقة المرتفعة على تثمين جودة التصريحات الضريبية، حيث تأتي في مقدمة الفقرات الموافقة على هذا الاتجاه الفقرة السادسة، السابعة ثم يأتي الترتيب كما هو موضح في الجدول.

بالإضافة إلى ذلك يتبين الموافقة المرتفعة جدا لعينة الدراسة على أهمية تحسين جودة التصريحات الضريبية، إذ بلغ المتوسط العام للمحور 2.713 بانحراف معياري عام أقل من الواحد بقيمة بلغت 0.6184 ، مما يعني عدم وجود تشتت كبير بين الفقرات، وهذا يدل على درجة التجانس الكبيرة بين فقرات المحور الثاني.

ب. **التفسير**: من خلال التحليل السابق، نلاحظ أن الرأي الأكثر توافقا بين المستجوبين هو أن جودة التصريحات الضريبية تؤثر بشكل إيجابي على صورة المؤسسة، وتساهم في تحسين أداء الموظفين ومستوى إنجازهم. ومع ذلك، يعترف المستجوبون بوجود بعض الثغرات في القانون الضريبي التي تؤثر على دقة تصريحات المكلفين. وهذا يشير إلى أن ممارسي مهنة المحاسبة، رغم توافر الخبرة والمستوى المعلوماتي العالي لديهم، يواجهون بعض الصعوبات أثناء أداء مهامهم. وبناءً على ذلك، تم قبول الفرضية الثانية..

III-1-3 اتجاه الأفراد حول فقرات المحور الثالث:

الجدول رقم (09): نتائج آراء أفراد العينة حول مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التحول الرقمي يقلل تدريجيًا من التهرب والغش الضريبي، مما يحسن جودة التصريح الجبائي من خلال تعزيز الدقة والشفافية في تقديم المعلومات.	2.72	0.564	3	مرتفع
2	للحصول على تصريحات ذات جودة، توفر الإدارة الضريبية الأدوات والوسائل اللازمة لتحقيق التحول الرقمي، مما يسهم في تحسين دقة وكفاءة التصريحات الجبائية.	2.65	0.705	6	مرتفع
3	خلو التصريحات الجبائية من الأخطاء والتلاعبات في ظل التحول الرقمي يسهم بشكل كبير في تعزيز مصداقية التصريحات الجبائية ويعزز الثقة في النظام الضريبي	2.70	0.662	5	مرتفع
4	يسمح التحول الرقمي للمؤسسة بالحصول على جميع الوثائق والتصريحات الجبائية من الموقع المخصص لهذا الغرض، مما يوفر الوقت ويسهل الإجراءات.	2.81	0.479	1	مرتفع
5	تلجأ المؤسسة للتحول الرقمي لتقليل مخاطر الرقابة الجبائية من خلال تحسين دقة التصريحات وتقليل الأخطاء	2.76	0.547	2	مرتفع
6	يساهم التحول الرقمي في تحسين جودة التصريح الجبائي من خلال تعزيز الكفاءة والسرعة والدقة في تقديم البيانات ومعالجتها	2.54	0.770	7	مرتفع
7	يؤثر ضعف تكوين وخبرة العمال في مجال الرقمنة سلبًا على سلامة التصريحات الجبائية، مما قد يؤدي إلى أخطاء تتسبب في تحمل أعباء مالية إضافية	2.72	0.596	4	مرتفع
	المتوسط العام للمحور الثالث	**2.7**	**0.6176**	--	**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS.

أ. **التحليل**: يشير الجدول أعلاه إلى أن المتوسطات الحسابية للمحور الثالث، وهو مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية ، تراوحت بين 2.54-2.81 . وبانحرافات معيارية تراوحت بين 0.479-0.770. هذا يشير الى أن هناك اتجاه عاما لآراء أفراد العينة بموافقتهم المرتفعة على ان جودة التصريحات الضريبية مقترنة بالتحول الرقمي. تأتي في مقدمة الفقرات المتجهة نحو الموافقة المرتبة على هذا الرأي الفقرة الرابعة ويأتي الترتيب كما هو مبين في الجدول.

بالإضافة إلى ذلك يتضح أن موافقة عينة الدراسة على موضوع المحور الكلي بمتوسط عام بلغ 2.7 بانحراف معياري عام بقيمة 0.6176مما يعني عدم وجود تشتت كبير بين الفقرات.

ب التفسير : من خلال هذا التحليل، يتبين أن من أبرز المخاطر المحتملة في حال ضعف تكوين العمال في مجال الرقمنة هو تأثير ذلك على دقة وسلامة التصريحات الضريبية، مما يؤدي إلى زيادة الأعباء الإدارية وبناءً على هذه النتائج، تم قبول الفرضية الثالثة.

III-2 إختبار الفرضيات:

III-2-1 اختبار الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أن التحول الرقمي يطور في الممارسات المحاسبية والجبائية، وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها والموضحة في الجداول أعلاه، وكذلك نتائج المحور الأول في مصلحة الضرائب فيما يتعلق بالمحور الثاني، تبين أن التحول الرقمي له أهمية كبيرة وضرورة في المصلحة، حيث يمكنها من تقديم أداء أفضل وأكثر فعالية ومصداقية.

III-2-2 اختبار الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه يساهم التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية.، واستنادا إلى النتائج المتوصل إليها والموضحة في الجداول أعلاه، وكذلك نتائج المحور الأول في مصلحة الضرائب فيما يتعلق بالمحور الثاني، تبين أن التحول الرقمي له تأثير واضح في الحد من الغش والتهرب الضريبي، وهي ظواهر تتضاعف في حال غياب تقنيات التحول الرقمي أو عدم استخدامها.

III-2-3 اختبار الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة أن لنظام التحول الرقمي دور فعال في تحسين جودة التصريحات الضريبية، واستنادا إلى النتائج المتوصل إليها والموضحة في الجداول أعلاه، وكذلك نتائج المحور الأول في مصلحة الضرائب فيما يتعلق بالمحور الثالث، تبين أن للتحول الرقمي تأثير كبير في تحسين جودة التصريحات الضريبية. إذ يعزز من الكفاءة الإدارية وعلاقتها بالمكلفين بأداء الضريبة، كما يخفف العبء الإداري على الموظف، مما يساهم في تعزيز الكفاءات وتقليل الأخطاء، خاصة أن العمل في هذا المجال حساس للغاية، لارتكاز الدولة على مخرجاته.

IV- الخلاصة:

في الختام يعتبر التحول الرقمي للإدارة الضريبية في الجزائر خطوة أساسية نحو تحسين كفاءة النظام الضريبي وزيادة فعاليته، يهدف هذا التحول إلى تبسيط الإجراءات، تعزيز الشفافية، وتقليل الفساد، مما يسهم في تحسين بيئة الأعمال وزيادة الإيرادات الضريبية، من خلال اعتماد التقنيات الرقمية المتقدمة وتطوير البنية التحتية التكنولوجية، تستطيع الجزائر تعزيز قدرتها على إدارة الموارد المالية بشكل أكثر فعالية ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

في هذا السياق تلعب بوابتا "مساهمتك" و"جبايتك" دورًا محوريًا في هذا التحول، حيث توفران منصات إلكترونية لتسهيل عمليات دفع الضرائب والتفاعل بين المواطنين والإدارة الجبائية، تساهم هذه البوابات في تبسيط الإجراءات وتحقيق الشفافية وسرعة الوصول إلى المعلومات مما يعزز الثقة بين دافعي الضرائب والإدارة الضريبية.

ولضمان نجاح هذا التحول ينبغي على السلطات تعزيز التدريب والتوعية بأهمية الرقمنة، وتقديم الدعم اللازم للابتكار، وضمان تكامل الأنظمة الرقمية عبر مختلف القطاعات، بهذه الطريقة يمكن للإدارة الضريبية أن تصبح نموذجا يحتذى به في التحول الرقمي، مما يسهم في تحقيق رؤية الجزائر الجديدة نحو اقتصاد قوي ومتعدد يعتمد على المعرفة والتكنولوجيا.

V- المراجع:

[1] صديق رمضان (2020)، **الضرائب في عالم الاقتصاد الرقمي**، القاهرة: دار النهضة العربية، صفحة 130

[2] علي غانم شاكر، وعبيد حيون الخفاجي (2017)، **أثر نظم المعلومات في زيادة الإيرادات الضريبية**، مجلة دراسات محاسبية ومالية، صفحة 207.

[3] فلة محتال، وأحمد بساس (2020)، **أثر تطبيق نظام التصريح الإلكتروني في الرقابة الجبائية الشكلية دراسة حالة المراكز الضريبية بالأغواط**، مجلة دراسات الاقتصادية، صفحة 13.

[4] فارس بن يدير & مصطفى إيدير & محمد زرقون (2022)، **عصرنة الإدارة الضريبية وأثرها على الامتثال الضريبي للمكلفين بالضريبة في الجزائر – دراسة ميدانية لعينة من الشركات البترولية (2021/2020)** –، مجلة الدراسات الإقتصادية الكمية، المجلد 08 (العدد 01)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 117-130.

[5] رسالة المديرية العامة للضرائب (2014)، ملتقى حول النظام المعلوماتي" **نحو إدارة الكترونية**". يوم2014/04/08/الجزائر: وزارة المالية صفحة 33

[6] المديرية العامة للضرائب (2025)، موقع مساهمتك، *(https://mfdgi.gov.dz/moussahamaticar/(consulté le 08/02/2025)*

[7] المديرية العامة للضرائب (2025)، موقع جبايتك، https://mfdgi.gov.dz/portailpublic_ar/(consulté *le 08/02/2025)*

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

محمد زرقون & رشيد جربية & نذير أولاد سالم (2025)، مساهمة التحول الرقمي في تحسين جودة التصريحات الضريبية في الجزائر - دراسة ميدانية -، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، المجلد 11 (العدد 01)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص: 285-295.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Journal Of Quantitative Economics Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**